حقيقة موقف
قطرب من ظاهرة الإعراب

م. د. محمد سالم محسن رشيد
الجامعة العراقية/ كلية الآداب

Qutrup's stance on the phonomina of I'rab

Ph.D. Lecturer Muhammad Salem Mohsen Rashid
AL-Iraqia University/College of Arts
Mohammed.s.mohsin@aliraqia.edu.iq
07751626886
07516110502

ملخص البحث

ظاهرة الإعـراب من الظواهر التي اختلف القوم في تبيينها وتوضيحها وجعلها مناط اللسان الصحيح، فمنهم من جعلها وشية وزينة للعربية، ومنهم من رآها مفتاح الفصاحة ومعيار السليقة، وقليل أولئك من شذ ونظر الى هذه الظاهرة أنها مجرد قنطرة يعبر بها اللسان في الوصل، ويقف عند احمرار الحرف بالسكون، وهؤلاء هم مناط هذا البحث واهتمامه ولاسيما من الأقدمين الذين لامسوا علم الخليل وذكاء سيبويه، وأقصد محمد بن المستنير قطرب، والذي جاء بفكرة حيكت في ظلمة الليل على باب سيبويه، لتكون هذه الفكرة من أكثر الأفكار التي جرد لها حسام القول والتأليف للرد عليها، فكان هذا البحث يقف على أعتاب عنوان هو (حقيقة موقف قطرب من ظاهرة الإعراب).

الكلمات المفتاحية: قطرب، ظاهرة، الإعراب، حقيقة موقف.

Abstract:

The phenomenon of Al-I'rab (Arabic inflection) has been a subject of much debate among scholars, each offering their own interpretation and explanation. Some have viewed it as an adornment or embellishment of the Arabic language, while others have considered it the key to eloquence and a measure of linguistic intuition. A smaller group, however, has deviated from these views, arguing that Al-I'rab is merely a bridge that facilitates the connection between words, and ends when a letter is marked with sukūn (Arabic diacritic that marks the end of the word). This research focuses on this minority view, particularly as expressed by earlier grammarians who were influenced by the works of Al-Khalil and the brilliance of Sibawayh, such as Muhammad ibn al-Mustainir Qatrāb. Qatrāb challenged the established understandings of Al-I'rab, like those proposed by Sibawayh, with a novel theory which had since been the subject of numerous critiques and counterarguments. Consequently, this research aims to investigate the true nature of Qatrāb's stance on Al-I'rab.

Keywords: Qatrab, phenomenon, parsing, reality of a situation.

مقدمة

الحمد لله الذي جعل قرآنه عربيا مبينا، والصلاة والسلام على المبعوث فينا رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ من أجمل القصص التي لا تمل على مدار الساعة في العربية هي قصة الإعراب، وأنت تطالع كتب النحاة وأهل الصنعة في العربية تجد هذه اللفظة بمشتقاتها تنام على خطوط المظان اللغوية، وكأن الإعراب هي تعويذة لغة القرآن، وكيف لا وهي الإبانة وإزالة العجمة عن غموض الكلام، بل كأن اللسان المبين في القرآن هو الإعراب.

وقد اختلف القوم في هذه الظاهرة في تبيينها وتوضيحها وجعلها معيارَ اللسان الصحيح، فمنهم من جعلها وشية وزينة للعربية، ومنهم من رآها مفتاح الفصاحة ومعيار السليقة، وقليل أولئك من شذ ونظر الى هذه الظاهرة أنها مجرد قنطرة يعبر بها اللسان في الوصل، ويقف عند احمرار الحرف بالسكون، وهؤلاء هم مناط هذا البحث واهتمامه، ولاسيما من الأقدمين الذين لامسوا علم الخليل وذكاء سيبويه، وأقصد محمد بن المستنير قطرب، وهذا القطرب الليلي قد جاء بفكرة حيكت في ظلمة الليل على باب سيبويه، لتكون هذه الفكرة من أكثر الأفكار التي جرد لها حسام القول والتأليف للرد عليها، فكان هذا البحث يقف على أعتاب عنوان هو **(حقيقة موقف قطرب من ظاهرة الإعراب)**.

بني هذا البحث على مبحثين يسبقهما تمهيد ومقدمة، ومختوم بخاتمة سجلت فيها ما تراءى لي من نتائج، أما المبحث الأول فوقفت فيه على إجماع الفريقين على ظاهرة الإعراب، وهو على مطلبين: تناولت في الأول موقف الأقدمين من ظاهرة الإعراب، وتكفل المطلب الثاني في دراسة وتبيان موقف بعض المحدثين من الإعراب، وقد ختمت كل مطلب باستنتاجات وضحت فيها أقوال الفريقين. وأما المبحث الثاني فكان على مطلبين أيضا، نهض الأول بما تكشف لقطرب وبعض من سار على فكره في الإعراب، وسجلت في ختامه استنتاجات تبين موقفه من هذه الظاهرة، وختمت المبحث بمطلب هو جوهرة البحث، وهو حقيقة موقف قطرب من الإعراب، ويبدو أن هذه الحقيقة وإن كانت غريبة فلم أجد من وقف عليها إلا تلميحا لا تصريحا، ثم ختمت البحث بنتائج حددت فيها خلاصة ما توصلت إليه، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا الأمين.

التمهيد
المستنير قطرب، من الحياة الى الممات

أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد، من أئمة اللغة والنحو ولاسيما البصري، لقب بـ(قطرب)؛ لأنه ما انفك أن يجده سيبويه على بابه سَحَرًا قبل طلبته الآخرين، فقال له مداعبا: ما أنت إلا قطرب ليل، فكانت لقبا وشهرة له، وقطرب لغة: دويبة صغيرة تخرج في الليل.

لم تقف المصادر وكتب التراجم على مكان وتاريخ ولادته غير ما ذكر بعضهم أنه كان مولى لرجل يدعى سالم بن زياد.

نشأ قطرب في البصرة مدينة الخليل بل هي مدينة النحو على أصوله، فأخذ النحو واللغة عن علمائها ومنهم سيبويه، ويرى الدكتور ضيف أن أبا علي قد يكون تتلمذ على يد الأخفش؛ كون الأخير هو المذياع لكتاب سيبويه فكان من البداهة أن يكون قطرب قد لقى الأخفش بسبب الكتاب وأخذه منه[1]، وتواترت الأخبار أنه كان معتزلي الرأي أسوة بأبيه، وتذكر لنا المصادر أنه قد ألّف كتابا بالتفسير فأراد أن يقرأه في الجامع، غير أنه خشي العامة، وإنكارهم عليه كونه اعتزالي المنهج، فاستعان ببعض الأعيان على ذلك.

كان قطرب دويبة علم في الليل قبل النهار ويكفي إبكاره ليلا إلى شيخ العربية، وأخذه العلم من رحيق سيبويه، وهذا ما دفع بعضهم الى الثناء عليه وإنزاله منزلة العلماء، فقد ذكره بعضهم أنه من أئمة العصر، وهو أحد العلماء في النحو واللغة وغير ذلك، وذكره ابن النديم والبغدادي على أنه ثقة فيما يحكيه، وعوّل على بعض أقواله أبو علي الفارسي وابن جني في تصانيفهما.

ومن نافلة القول أن نذكر أنّ هذا العالم الجليل لم يقف عند حدود سيبويه في ارتشاف العلم، فقد ذكر بعض أهل التراجم أنه تتلمذ على يد عيسى بن عمر وأبي عمرو الثقفي القارئ، وأخذ الاعتزالية من إبراهيم بن سيّار الملقب بالنظام المعتزلي.

أما أهم مؤلفاته فهي: معاني القرآن الكريم، والمثلثات، وغريب الحديث، والنوادر، والأضداد، والرد على الملحدين، والأزمنة، والفرق، وغيرها، ولم تصل إلينا سالمة، بل ما ظهرت للعيان إلا النزر اليسير، كالأضداد والفرق والمثلثات، وهذا الأخير يعد ابتكار قطرب فهو أول من صنّف في

(١) ينظر المدارس النحوية: ١٠٨.

فن ثلاثية فاء اللفظة وما تلحقها من تباين في المعاني.

وأما ما اشتهر من ذم بعض العلماء له، فيبدو والله أعلم لسببين: إما لمذهبه الاعتقادي المعتزلي الذي ترجمه في كتبه ولا سيما تفسيره، وإما لشذوذه العلمي ومخالفته القوم في بعض الآراء التي لم يسبقه إليها أحد. وهذا الأخير لا يذم العالم من أجله إذا كان لا يحرّم حلالا ولا يحلّ حراما، فالعلم مشاع للأنام، ومخالفة المستنير للعلماء إنما هي نعمة تشكر له، فهي شحنة تحرّك العقول وتقضي على سباتها، ويكفي صولة اليراعات على رأيه في الإعراب كما سنرى، وهو لا يهرف بما لا يعرف، فالغاية عنده المنطق العقلي للعلم، وهكذا هو العقل الاعتزالي، فبضاعته الكلام، رحل المستنير في (٢٠٦هـ) في خلافة المأمون[١]، وهو مأمون الجانب العلمي، ولم ترحل قولته المشهورة في الإعراب الى يومنا هذا، فأي إبداع شغل الدنيا وملأ المؤلّفات في رأي لا يتجاوز صفحة واحدة فقط ؟! .

(١) ينظر فيما سبق من كلام: مراتب النحويين ١٠٩، وطبقات النحويين واللغويين: ٩٩، ونزهة الألباء: ٧٦ـ٧٧، والفهرست: ٨٣ ، وإنباه الرواة ٢١٩/٢.

المبحث الأول
إجماع الأقدمين والمحدثين على ظاهرة الإعراب

المطلب الأول: آراء الأقدمين:

تواكبت عقول النّحاة الأقدمين على دراسة الإعراب وقواعده وفق قواعد ومعايير محدّدة لا يشذّ منها إلا من ارتضى لنفسه أن يشق عصا الجماعة في هذه الصنعة، فقد أُلّفت المظان والأسفار في أهمية الإعراب الذي هو وليد العامل الذي قام على أركانه النحو السيبويهي، وهذا الفن لقيمته العظمى عندهم ما كانوا ليستبدلون به شيئا ولا يشغلهم عنه أمر. وهنا يمكن أن نستعرض بعض أقوالهم، ويشفع لهذه البعضية أني سأقف على أشهر أعمدة الصنعة، ومن الثابت أن البواقي هم تبع لهؤلاء دون عيب أو إمعة في الأمر.

فشيخ الإعراب والعربية يجعل مجاري الكلم على ثمانية أصناف، إذ يقول: ((وهذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية وهي تجري على ثمانية مجار، على النصب والجر والرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف، وهذه المجاري الثمانية يجمعهن في اللفظ أربعة أضرب فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد، والجر والكسر فيه ضرب واحد وكذلك الرفع والضم...))[١] ، ويؤكد أنّ هذه الأخرى الأربعة إنما الذي يفرق بينها وبين ما يبنى عليه الحرف هو العامل[٢].

وفي فكر ابن السراج في أصوله يتمثل الإعراب بحركات ثلاث، إذ يقول: ((الإعراب الذي يلحق الاسم المفرد السالم المتمكن... يكون بحركات ثلاث: ضم وفتح وكسر، فإذا كانت الضمة إعرابا تدخل في أوآخر الأسماء والأفعال وتزول عنها سميت رفعا، فإذا كانت الفتحة كذلك سميت نصبا، وإذا كانت الكسرة سميت خفضا وجرا، وهذا إذا كن بهذه الصفة نحو قولك: هذا زيد يا رجل ، ورأيت زيدا يا هذا، ومررت بزيد فأعلم، ألا ترى تغير الدال واختلاف الحركات التي تلحقها))[٣].

ولعل أنصع قول في ظاهرة الإعراب ما ابتدعه أبو الفتح، فقد بقي قوله الى اليوم نجما يضيء سماء أهل العربية ، فما ينفك من يتكلم عن هذه الظاهرة المقدسة إلا ويتناوش ما قاله ابن جني:

---

(١) الكتاب: ١٣/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٣.

(٣) الأصول في النحو: ٤٥/١.

((هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ، ألا ترى أنك إذا سمعت : أكرم سعيد أباه ، وشكر سعيدا أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول ، ولو كان الكلام شرجا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه...))[١] ، ويؤكد على معاني الإعراب وكونه إبانة لا تعمية بقوله: ((ولما كانت معاني المسمين مختلفة كان الإعراب الدال عليها مختلفا أيضا ، وكأنه من قولهم: عربت معدته، أي: فسدت، كأنها استحالت من حال الى حال، كاستحالة الإعراب من صورة الى صورة))[٢].

ولا يخرج ابن فارس عن حلقة الجماعة في النظرة إلى الإعراب: ((فأما الإعراب فبه تميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين... وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها ، فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني...))[٣].

وليس بدعا من القول ما ذهب إليه الدكتور رمضان عبد التواب في تأييده لابن فارس وكان الأولى بهذا العالم الجليل[٤] أن يؤيد ابن جني قبل ذلك، إذ أن أبا الفتح كما رأينا من أوائل الذين نصوا على أنّ سر الإعراب هو سبر أغوار المعنى.

ولنا أن لا نغفل قول المجدد للعربية بنظرية النظم، الجرجاني في قوله في الإعراب، ومن بدهيات العلم أن عبد القاهر كان أكثر من تماهى مع الإعراب كونه ظاهرة معنوية، على أساس أنّ دلائل الإعجاز بني كما هو ثابت على معاني النحو والنحو المعنوي، وهاك قوله: ((قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض الكامنة فيها حتى يكون الإعراب هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه...))[٥] ، وما هذا القول إلا تأكيدا على معاني الحركات، وأن ليس لهذه الحركات مزية في تصحيح الألسنة ووضع السليقة التي شابها اللحن على جادة الصواب فحسب، بل أنها كاشفة للمعاني التي بها يبين نقصان الكلام ورجحانه من ناحية المعنى.

---

(١) الخصائص: ١/ ٣٦.

(٢) المصدر نفسه: ١/٣٨.

(٣) الصاحبي في فقه اللغة: ١٩٠.

(٤) ينظر: فصول في فقه العربية: ٣٧٢.

(٥) دلائل الإعجاز ٣٨.

وحتى تتوازن الكفة يجب أن نذكر قولا للنحو الكوفي في هذه الظاهرة، فثعلب يقف على ضفاف الإعراب ثم يدير فكره وبصره وبصيرته ليقول: ((كل مسألة وافق إعرابها معناها، ومعناها إعرابها فهو الصحيح، وإنما لحق سيبويه الغلط؛ لأنه عمل كلام العرب على المعاني وخلى عن الألفاظ ، ولم يوجد في كلام العرب ولا أشعار الفحول إلا ما المعنى فيه مطبق للإعراب، والإعراب مطبق للمعنى ، غير أن الفراء حمل العربية على الألفاظ والمعاني فبرع واستحق التقدمة))[1]، ومقصد كـــــلام ثعلب، أن الفراء لم يفصل بين المعنى والإعراب، وأما سيبويه فقد اهتم بالمعنى دون الألفاظ ، وهذا كلام فيه نظر، فلم نجد في نصه الذي وقفنا عليه أنه قد أهمل اللفظ على حساب المعنى، فقد أسس كتابه على نظرية العامل التي تقوم بالأساس على ما يتولد منه من مؤثرات على اللفظ ، فالمعنى الإعرابي في كتاب سيبويه ، لم يكن هو الغاية بقدر ما كانت الغاية وضع قواعد تصون العجم الغرباء من الوقوع في اللحن.

وأختم قول القدماء بالسيوطي، وأظنه لا يخرج عما تناقلته يراع القدماء؛ كونه نقالا للعلم مع سعة ثقافة وتهذيب فكر، ((إن الإعراب أزال عن الكلام التباس معانيه... لأن المتكلم بغير الإعراب غير متكلم بالعربية، لأن اللغة الفاسدة ليست من العربية، والمعنى على هذا: أن المتكلم بالإعراب موافق للغة العربية...))[2].

ومما تقدم يمكن أن نصوغ شيئا من الاستنتاجات في قضية الإعراب في فكر من ذكرناهم:

١ـ في أصل العربية كان الإعراب حركات مجردة من المعنى عند سيبويه، فقد كان الرفع والنصب والجر لغرض اختلاف منحى الكلام، وهذه ولادة مبكرة احتيجت فيما بعد الى تهذيب وتربية.

٢ـ مع مراعاة الأصل للحركات وهو دوال الرفع والنصب والجر لاح معنى زائد عند ابن السراج هو اختلاف دوال منحى الكلام باختلاف غاية المخاطب.

٣ـ يبدو أن استقرار العربية بقواعدها في سفر سيبويه كان بداية بحث عن الأصالة الأخرى والغاية الأسمى التي وجد من أجلها الإعراب وهو الكشف عن المعنى.

٤ ـ الفكرة التي بني عليها الإعراب بعد أن كان صونا للأعاجم من اللحن وليس لسليقة العربية التي أنى لها أن تتغير؟ أقول الفكرة الثانية للإعراب هو الإبانة للمعنى من ثنايا الحركات الإعرابية ، وهذا ما ولد ناصعا على لسان ابن جني، فكان القوم تبع له.

(١) طبقات النحويين واللغويين: ١٣١ .

(٢) الأشباه والنظائر: ١٧٩/١.

المطلب الثاني: ظاهرة الإعراب في فكر بعض المحدثين والمعاصرين:

يبدو أن الأقدمين كانوا أكثر أصالة ورزانة في تناول ظاهرة الإعراب إذا ما قيس موقفهم مع موقف أقلام الأمس القريب واليوم، فهذه الأقلام قد تباينت وتفاوتت في الوقوف الأمثل على تبيان ظاهرة الإعراب، فهذا الاستاذ إبراهيم مصطفى الذي يعد ابن مضاء العصر الحديث في إحياء النحو من خلال نقده للنحاة في تأصيلهم للنحو العربي وجعلهم الإعراب أصلا وحكما لفظيا، فمن أصوله التي بنى عليها نحوه الجديد أن الإعراب هو دلالة الحركات على المعاني، وهذا قوله: ((... وجب أن ندرس علامات الإعراب على أنها دوال على معاني... أن هذه الحركات تختلف باختلاف موضع الكلمة من الجملة وصلتها بما معها من الكلمات، فأحرى أن تكون مشيرة الى معنى في تأليف الجملة وربط الكلم...))[١]، ولا أعرف ما الجديد الذي جاء به الاستاذ ومن تعبد رأيه ؟ إن ومضة عابرة لما قاله ابن جني في الإعراب تكفي أن تقرر من أين اقتبس الأستاذ معنى كلامه، فليس بدعا من القول ما سجله، وعجب من ضجة أحدثها، فأصبح منارة يركن لها كل مدعي التجديد في العربية ! .

ومن هؤلاء الذين شربوا من كأس صاحب إحياء النحو الدكتور علي وافي في قوله في حركات الإعراب أنها تتمثل ((في أصوات مد قصيرة تلحق أوآخر الكلمات لتدل على وظيفة الكلمة في العبارة وعلاقتها بما عداها من عناصر الجملة))[٢].

وفي فهم الدكتور تمام حسان نجد ظاهرة الإعراب تأخذ بعدا آخر يقوم على ما يطلق عليه بالقرائن والنحو الوظيفي، معتمدا في فكرته على (التعليق) عند الجرجاني في إعجازه، وما الإعراب إلا قرينة من قرائن متعددة تبين المعنى النحوي، إذ يقول: ((إن العلامات الإعرابية ليست أكثر من واحدة من قرائن كثيرة يتوقف عليها فهم الإعراب الصحيح))[٣]، غير أنه في موقع آخر من كتابه يصرح أن الإعراب أهم قرينة دالة على اختلاف المعاني، والدليل على ذلك أن تغيير الحركة يؤدي الى تغيير المعنى[٤]، ويرى الدكتور سامي عوض أن ما ذهب إليه حسان رأي سديد؛ ((لأن العلامة الإعرابية في كثير من السياقات اللغوية تكون هي الحكم الفيصل في التمييز بين المعاني

(١) إحياء النحو: ٤٩.

(٢) فقه اللغة: ٢١٠.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٨٦.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩١.

، وأكثر ما نلحظ ذلك في القراءات القرآنية التي توجه معانيها الحركات الإعرابية))[١].

وهناك بعض الباحثين من يربط ظاهرة الإعراب بما يسمى الحس اللغوي، فالعربي أحسّ بالضمة وثقل وزنها ؛ لما يصاحبها من جهد صوتي وحركي في مط الشفتين، ولهذا جاءت على رأس الحركات ؛ لذا وازن حسه بينها وبين الكلمة المحورية ، ووجد الفتحة حركة وسطية بين الضمة والكسرة ، فوازن حسه بينها وبين التكملات أو الكلمات التي وقع عليها الفعل ، ولاحظ أن الكسرة خفيفة والجهد فيها يسير، ولهذا فقد لاءمت أخف الكلمات وهي التي وقعت مضافا إليه ، وتأتي السكون في الوقف حيث لا حركة كما في الجزم[٢].

وهذا الأستاذ الصعيدي يجعل ظاهرة الإعراب شاملة لجميع الألفاظ في اللغة وليس مقتصرا على الأسماء وبعض الأفعال، وأما البناء فلا يقر به، ويرى أن اللغات التي تلازم أوآخر كلماتها حالة واحدة هي تلك اللغات غير المعربة[٣]، وأجمل الإعراب بـ((تصرف أهل العربية في آخر أسمائها وأفعالها وحروفها بين رفع ونصب وجر وجزم))[٤].

ويجد الدكتور محمد حماسة أن الإعراب هو الحركات نفسها ، ولا يبعد عن رأي حسان ، إذ يرى أن العلامة الإعرابية ما هي إلا قرينة من القرائن اللفظية في الجملة[٥].

ومن ثنايا ما تقدم من رأي بعض الباحثين المحدثين والمعاصرين لظاهرة انفردت بها العربية دون غيرها يمكن أن نضع بعض الاستنتاجات:

١ـ استبعد بعضهم أثر العامل في الإعراب ، واستبدلوه بقيمة الحركة الإعرابية على تبيان المعنى ، فالإعراب عندهم ظاهري يقصر على الضمة التي هي علم الفاعلية ، والكسرة دلالة على الإضافة ، وخانهم أن هذه النظرة تتقاطع مع المبنيات في اللغة ، التي تحمل معان لا تستعين بالحركات على تبيانها.

٢ـ إن الاعتماد على قرينة الإعراب وحدها قاصر في إيصال المعنى، فيجب أن تتظافر قرائن أخرى مع الإعراب في ذلك ، فالعامل عند مريدي القرائن ((قاصر عن تفسير الظواهر النحوية، فالقرائن كلها مسؤولة عن أمن اللبس، وعن وضوح المعنى، ولا تستعمل واحدة منها بمفردها

---

(١) ظاهرة الإعراب وموقف علماء العربية قدامى ومحدثين ، بحث ٢١.

(٢) ينظر: النحو في إطاره الصحيح ٤٢ ـ ٤٨.

(٣) ينظر: النحو الجديد: ١٢٢.

(٤) المصدر نفسه: ١٢٢.

(٥) ينظر العلامة الإعرابية في الجملة: ١٦٢.

للدلالة على معنى ما، وإنما تجتمع القرائن متضافرة لتدل على المعنى النحوي))[١]، فأين التيسير في هذه القرائن ؟ إذا كانت قرينة واحدة فعلت فعلها بيراعات القوم على مختلف الفضاءات المكانية والزمانية ، فكيف إذا تداعت قرائن عدة في فهم العربية ؟.

٣ـ إن الاعتماد على الحس اللغوي في تكوين ظاهرة الإعراب يعني تجردها من الأثر المعنوي الذي يتراءى من تغيير أوآخر الحروف، فالإعراب هنا نتيجة صوتية بحتة تقوم على أساس مفهومي القوة والضعف في الحركات، والغريب هنا أن تكون الكسرة من الحركات الخفيفة التي يصادف في نطقها جهد قليل، والثابت أن الفتحة هي الأصل في الخفة، يقول الدكتور الجواري: ((والعلامة الأصلية لهذه الحالة هي الفتحة كما هو معروف ، وهي حركة خفيفة سهلة لا يجد النطق فيها مشقة ولا جهدا ، بل هي في الواقع أخف الحركات))[٢].

٤ـ إن خلط المفاهيم هو نوع من التعقيد وليس التيسير ، فكيف يتسنى للنشء أن يركنوا الى أن البناء نوع من الترف الفكري ، وأن الإعراب هو تصرف في أواخر الكلمات ؟ فيلغي البناء ، ثم يغفل عن ألفاظ تجيء على صورة واحدة أينما وقعت ، والغريب أنها أصول في العربية وروابط في التركيب المفيد ، وهذا قول يسير في ركب التيسر وهو يحمل قدوم الهدم والتعقيد.

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ٢٣٢.

(٢) نحو التيسير ٨٣.

المبحث الثاني
توجيه ظاهرة الإعراب عند ابن المستنير وحقيقة ما ذهب إليه

المطلب الأول: قطرب الليل، ما له وما عليه في الإعراب:

إن مناط هذا البحث قائم على حقيقة الإعراب عند رجل انفرد من أهل الصنعة في فهم هذه الظاهرة وهو الشيخ محمد بن المستنير ، ولعل قدم قولته كونه مواكبا ومستنيرا كاسمه بعلم سيبويه جعله ذلك محط أنظار القوم منذ أن ذكر الزجاجي كلامه في إيضاحه، فأصبحت قولته تتلقى الانتقادات من جهات متعددة وتلقى القبول من يراعات محدودة، ويكفيه حسنة كثرة البحوث والمظان التي أُلفت في الإعراب بسبب قولته، وكأن العربية قد خلت من إبداعها سوى المستنير في كلامه، يقول قطرب: ((وإنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حالة الوقف يلزمه السكون للوقف، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه الإسكان في الوقف، وكانوا يبطئون عند الإدراج، فلما وصلوا وأمكنهم التحريك جعلوا التحريك معاقبا للإسكان ليعتدل الكلام، ألا تراهم بنوا كلامهم على متحرك وساكن ومتحركين وساكن ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة، ولا في حشو بيت ولا بين أربعة أحرف متحركة؛ لأنهم في اجتماع الساكنين يبطئون، وفي كثرة الحروف المتحركة يستعجلون، وتذهب المهلة في كلامهم، فجعلوا الحركة عقب الإسكان))[1]، ولم يترك قطرب كلامه على عواهنه دون أن يستدعي ما يدعمه من أدلة، إذ يقول: ((لم يعرب الكلام للدلالة على المعاني، والفرق بين بعضها وبعض؛ لأننا نجد في كلامهم أسماء متفقة في الإعراب مختلفة في المعاني، وأسماء مختلفة الإعراب متفقة المعاني؛ فمما اتفق إعرابه، واختلف معناه قولك: إن زيدا أخوك، ولعل زيدا أخوك، وكأن زيدا أخوك، اتفق إعرابه، واختلف معناه، ومما اختلف إعرابه، واتفق معناه قولك: ما زيد قائما، وما زيد بقائم، اختلف إعرابه واتفق معناه))[2].

هذا ما قاله وأبدعه قطرب في ظاهرة الإعراب ، ويشفع لي أني ذكرت قوله كله؛ كون هذا البحث قائما على هذه القضية ، وقبل أن نذكر تسلح القوم بالرد على المستنير بعلم سيبويه أجد أن من نافلة القول بل من واجباته أن أقف كذلك على قطرب الزمن الحديث وهو الدكتور أنيس ، فقد أحيا ما قاله أستاذه قطرب ووافقه في أن الإعراب إنما هو ظاهرة صوتية ليس أكثر، ((يظهر

(١) الإيضاح في علل النحو: ٧٠.

(٢) المصدر نفسه: ٧١.

والله أعلم أن تحريك أوآخر الكلمات كان صفة من صفات الوصل في الكلام شعرا أو نثرا ،فإذا وقف المتكلم أو اختتم جملته لم يحتج الى تلك الحركات ، بل يقف على أخر كلمة من قوله بما يسمى السكون ، كما يظهر أن الأصل في كل الكلمات أن تنتهي بهذا السكون ، وأن المتكلم لا يلجأ الى تحريك الكلمات إلا لضرورة صوتية يتطلبها الوصل...))[١]، وفي موضع آخر يقول: ((لم تكن الحركات الإعرابية تحدد المعاني في أذهان العرب القدماء كما يزعم النحاة ، بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها الكثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض))[٢].

ويبدو أن الأستاذ ابراهيم مصطفى قد تماهى مع قطرب لكن في جزئية محددة عندما ذهب إلى أن الفتحة لا دلالة إعرابية لها وإنما وجدت لغرض الخفة والسرعة في الكلام[٣].

ومما تقدم من نظريات في توجيه ظاهرة النحو على أسس غريبة لم يتآلفها القوم يمكن أن نضع بعض الاستنتاجات:

١ـ لقد بنى المستنير رأيه على أساسين لا ثالث لهما:

أ ـ في اللغة ظواهر لغوية لا تتناقض فيما بينها ، ومثالها ما استند إليه من أمثلة متنوعة تدل على اختلاف الإعراب وائتلاف المعنى والعكس كذلك ، ومما يقوي مذهبه ما هو شائع من تراكيب لهجية عربية فصيحة... من ذلك أن الحجاز يعاملون (هلم) معاملة اسم فعل الأمر، ولا يختلف لفظها بحسب ماهي مسندة إليه، كقوله تعالى: ((قل هلم شهداءكم)) (الأنعام / ١٥٠)، و((والقائلين لإخوانهم هلم إلينا)) (الأحزاب / ١٨) , (هلم) في الحالتين تدل على جمع الذكور، وأما تميم فيعاملونها فعل أمر تلحقها الضمائر.

ب ـ منهج الاستقراء أن العرب أعربوا كلامهم من أجل اعتدال خطابهم، ثم جعلوا علامات إعرابية بدل واحدة؛ حتى يجري كلامهم من دون صعوبة أو تكلف، ولو كان الإعراب دخل الكلام للفرق بين المعاني المختلفة لوجب أن يكون لكل معنى إعراب يدل عليه، ولا يصح من دونه، وهذا لم يحدث[٤].

٢ـ الغاية من الحركات لغرض الخفة والسرعة في درج الكلام والتفريق بينهما يقوم على أساس الوقف والوصل.

---

(١) من أسرار العربية: ٢٢٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢٣٧.

(٣) ينظر: إحياء النحو: ٥٠.

(٤) ينظر: العلامة الإعرابية بين الشكل والوظيفة: ٧ـ٨ .

٣ـ لا دلالة للحركات على المعاني، وإنما جيء بالحركات كونها فرعا وليس أصلا، فالأصل هو السكون، وإنما كانت الحركات لغرض المخالفة في الكلمات على سبيل التنويع، ولغرض الوظيفة الصوتية التي وجدت من أجلها .

٤ـ إن الفتحة لخفتها تختفي في درج الكلام ولا يحتاج إليها كونها أثرا نطقيا لا دلاليا ، فكان الوسط الذي تمثله أكثر من الضمة والكسرة ، فاحتيج لها لأنها أكثر دورانا في الكلام قياسا بأخواتها.

٥ـ إن الإعراب هو عبث على العربية ، فلا يعدو أن يكون تنفيسا عن ضيق النطق بالكلام ليس إلا .

وهنا نستعرض بعض من تحامى على ما سبق من كلام من أهل العربية وتجلد صبرا وتسلح علما متجذرا في عمق العربية ، وكل ذلك من أجل الذود عن حمى العربية القرآنية ، فالزجاج ناقل كلام المستنير يرد عليه متسائلا: ((فهلا لزموا حركة واحدة لأنها مجزئة لهم إذا كان الغرض إنما هو حركة تعقب سكونا ؟))[١]، فأراد قطرب أن يفر من هذا السؤال بجوابه ((لو فعلوا ذلك لضيقوا على أنفسهم فأرادوا الاتساع في الحركات وألا يحظروا على المتكلم الكلام إلا بحركة واحدة))[٢]، فيجد صدا قويا وقولا من النحاة يقطع قول كل خطيب[٣] بقولهم: ((لو كان كما زعم لجاز خفض الفاعل مرة، ورفعه أخرى ونصبه، وجاز نصب المضاف إليه؛ لأن القصد في هذا إنما هو حركة تعاقب سكونا يعتدل به الكلام، وأي حركة أتى بها المتكلم أجزأته فهو مخير في ذلك، وفي هذا فساد للكلام، وخروج عن أوضاع العرب وحكمة نظام كلامهم))[٤]، ويلزم العكبري قطربا الحجة فيما ذهب إليه من خفة الحركات وأصل السكون، فالسكون هي الأخف في النطق من الحركات ، فكان لزاما أن تسكن أوآخر الكلمات لا أن تحرك إذا كان الغاية مفهوم الخفة والصعوبة في النطق[٥]، ومن المحدثين من يرد على المستنير وأشياعه، فالإعراب ((إذا كان هدفه تعاقب الحركات لأتى كل متحدث بالحركة التي تروق له ، وهذا فيه فساد للغة وخروج على أوضاع العرب حيث تنعدم الضوابط بين المتحدثين ، وأن تعاقب هذه الحركات لا يحدث

(١) الإيضاح في علل النحو: ٧١.
(٢) المصدر نفسه: ٧١ .
(٣) ينظر: العلامات الإعرابية من حيث تطورها التاريخي وأهميتها الشمولية: ١٧٨، رسالة ماجستير .
(٤) الإيضاح في علل النحو: ٧١.
(٥) مسائل خلافية: ١٠٠ .

نتيجة اتفاق بين أبناء اللغة العربية وإنما كل متكلم يعاقب الحركات حسب رغبته ، فربما ينصب هذا الفاعل بينما يجره الآخر ، وهذا يعمل على وأد العربية ؛ لأن الأجيال الجديدة لا تجد قاعدة معينة تستطيع من خلالها فهم اللغة ، وتوظيفها في حديثها مع بعضها البعض))[١].

ويربط الدكتور حماسة بين العامية وما ذهب إليه قطرب ، فالأصل في العامية على قول المستنير أن نبطئ في كلامنا؛ لأن العامية تلتزم الإسكان في أوآخر الكلمات ، غير أن التطبيق والواقع نقيض ذلك ، فنحن نتكلم مسرعين في الوقت الذي نبطئ فيه فهم عبثوا بكلام العرب ، وغيروا حركات أوآخره ، دون أن يقدم دليلاً علميا يستند إليه[٢].

ولا يبدو أن نصيب الدكتور أنيس أقل حظا من المستنير في كثرة المعترضين على ما ذهب إليه، فالدكتور عضيمة يرى أن نظرية الانسجام الحركي التي جاء بها أنيس قاصرة ، ذلك أنه لم يبين هذا الانسجام وحدوده، وإذا سأله أحد ما عليه لا تسمع منه سوى همهمة وغمغمة لا تتضح، فتارة الانسجام عنده تحريك الحرف الأخير بحركة ما قبله ، وتارة يحرك الحرف الأخير بحركة ما بعده ، وهو يصر على اتهامه للنحاة بأنهم عبثوا بالعربية ، وغيروا حركات أوآخره دون حجة أو دليل[٣].

واستشهد الدكتور المخزومي على مجانبة أنيس للصواب العربي باللهجات قائلا: ((فإذا لم تكن حركات أعلاما لمعان قصد إليها المتكلم بل لم تعد أن تكون حركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها مع بعض فكيف يفسر الوقف على: (خالد) في لغة من ينتظر (وهي لغة أزد السراة) ؟ ولماذا كانت الدال مرفوعة ، ومنصوبة ، ومخفوضة في الجمل الثلاث ؟ ولماذا لا تكسر لتنسجم حركة الدال مع حركة اللام قبلها ؟ وعليه فإن القول بأن الحركات إنما هي سد للحاجة الى وصل الكلمات بعضها ببعض، وأنها ليست أعلاما للمعاني التي قصد إليها المتكلم قول لم يحالفه التوفيق))[٤].

(١) أشتات مجتمعات في اللغة والأدب: ١٥٦.

(٢) ينظر: محاضرات في فقه اللغة: ٦٢.

(٣) ينظر: النحو بين التجديد والتقليد: ٦٧ـ ٧٥.

(٤) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٢٥١، وينظر: فقه اللغة، مفهومه- موضوعاته- قضاياه: ٤١٠.

المطلب الثاني: حقيقة ما ذهب إليه المستنير:

بعد أن استعرضنا ظاهرة الإعراب في مظان القدماء والمحدثين والمعاصرين، ووقفنا على أساس هذا البحث ومن اهتدى بهديه أو بعض هديه، أجدني ملزما أن أخالف ما ذهب أشياخي إليه في الرد على قطرب الليل، وليس المقصود أني أخالفهم في قيمة الإعراب، حاشا لله، من أنا حتى أشيح بعقلي عن جادة سيبويه وابن جني والزجاجي وعضيمة وحماسة والمخزومي والسامرائي وغيرهم كثر، غير أنني أجد عذرا لما قاله المستنير ولا أوافقه على قوله.

يبدو والله أعلم أن حقيقة فكرة النظرية الصوتية للحركات ضاربة في القدم وليس لقطرب سوى التهذيب والنقل والأمثلة، وهذا جانب من جانبي حقيقة المستنير في الإعراب التي بدت لي والله أعلم، وأما الآخر فسأقف عليه لاحقا إن شاء الله ، فلنأخذ قول شيخ العربية وقامتها دون منازع وهو الخليل: ((وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد، وهن يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به ، والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه...))[١].

فما الفرق بين هذا القول وبين قول قطرب: ((وإنما أعربت العرب كلامها ؛ لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف... وكانوا يبطئون عند الإدراج فلما وصلوا وأمكنهم التحريك جعلوا التحريك معاقبا للإسكان؛ ليعتدل الكلام...))[٢]؟ ، أليسا يخرجان من مشكاة واحدة؟ فالحركة عند الخليل خلقت للوصل، بل هن زوائد غايتهن الانسجام النطقي للحروف، وأخرج السكون كونها علامة على البناء، وتطبيق تنظير الخليل فعله قطرب، يقول أحد الباحثين: ((وإذا ما استثنينا وجهة نظر الخليل غير الواضحة الى جانب رؤية ثعلب المتذبذبة فإن كل النحاة القدامى يعتلون بدخول الإعراب على الكلمات دليلا على المعاني، إلا أبا علي قطرب عاب عليهم الاعتلال...))[٣]، ولا أعرف ما يقصده الباحث الكريم بقوله في وجهة الخليل في الحركات أنها غير واضحة ؟، قد لا أبدو مبالغا إذا قلت: إن قطرب أخذ بجريرة الفراهيدي لا أكثر.

وأما الجانب الآخر في حقيقة موقف قطرب من ظاهرة الإعراب إذا ما رُفض الأول، فيبدو أن المستنير قد عاش في زمن خبت شهرة الكثير من العلماء ولم يبان لهم ضوء ولا أثر، فالذي يعيش في زمن الخليل وسيبويه والفراء والكسائي أنى له الشهرة أن يتحصل عليها ؟! وما اشتهر قطرب إلا لأنه تلميذ سيبويه، فيبدو أن هذا التلميذ النجيب كان على يقين من قدسية الإعراب ودلالته

(١) الكتاب: ٤/ ٢٤١ ـ ٢٤٢.

(٢) الإيضاح في علل النحو: ٧٠.

(٣) العلامة الإعرابية بين الشكل والوظيفة: ٧.

على المعنى، وأن العرب قد أعربت كلامها لغرض الإبانة وإجلاء ما استغلق من معانيها، فأراد أن يصيب حظا من الشهرة فلم يجد شيئا غير قول القائل: خالف تعرف، فجاء بما لم تقله الأوائل، أن الغاية من الحركات هو الوصل والوقف لا غير، فتناوش القوم قديما وحديثا بل في كل العصور قوله بالمناقشة والتدبر والتواتر على رده، والشذوذ على اتباعه، فكان له ما أراده، فانظر هداك الله الى كل كتاب، بل الى كل بحث في قضية الإعراب لا ينفك أن يقف عند موقف قطرب في الأخذ والرد، وكأن الإعراب هو قطرب فقط.

وما ذكرته هنا مجرد تخمين ليس إلا، وحاشا لله أن اتهم أشياخنا لكن الغاية أن تأتي بجديد لا يتقاطع مع الثوابت العلمية، وإلا هل يوجد عاقل يقرر أن الفاعل والمفعول والمجرور سيان في النطق، فكيف بتلميذ سيبويه ؟.

خاتمة البحث

في نهاية هذا البحث الذي وقف على ظاهرة فريدة من نوعها انمازت بها العربية دون أخواتها الساميات، وموقف عالم جليل منها، أقف لأسجل أهم ما تبين لي من نتائج:

١ـ كان الإعراب متجذرا في أعماق العربية وليس طارئا من فعل النحاة ، فعدم إدراكه في الأصل لا يدل على عدم وجوده .

٢ـ إن ولادة أي علم يبدأ بالتكوين شيئا فشيئا، وهكذا الإعراب، فقد كان أصلا في إصلاح الألسنة الغريبة على العربية، لذلك فمن تكفل في تهذيب قواعد النحو في كتاب كان أعجميا لا عربيا، وكأنه وضعه لكل غريب على لغة القرآن.

٣ـ تواتر إجماع العلماء على أهمية الإعراب في العربية، بغض النظر إن كان إبانة عن المعاني أو إصلاح الألسنة.

٤ـ تطور مفهوم الإعراب ليكون مبينا عما استغلق من المعاني، فكان سورا يحمي الناس من الوقوع في مهاوي الجهل في فهم القرآن الكريم.

٥ـ لقد شذ قطرب عن القوم عندما عد الإعراب عبثا، وأمره وغايته الوصل والوقف في الكلام.

٦ـ اتفق اهل الصنعة قديما وحديثا إلا من شذ على غرابة ما جاء به قطرب كونه ينافي الذوق العربي.

٧ـ كان قطرب نجما لاح لبعض أهل العربية، فركنوا الى ضوئه ليكون قوله في الإعراب الوظيفة الصوتية للحركات عند هؤلاء.

٨ـ كان القدماء أكثر رصانة ورزانة في فهم الإعراب، فقد جعلوه القيمة المثلى في كشف المعنى والحفاظ على قوة العربية التعبيرية.

٩ـ تنوعت آراء أهل الصنعة من المحدثين في النظرة الى الإعراب، فمنهم وأغلبهم وافق الأقدمين وقلة منهم تعقدت آرائهم في حجة التيسير.

١٠ـ لم يكن قطرب غافلا عن أهمية الإعراب، ويبدو أن حقيقة موقفه قائمة إما على ما جاء به الخليل، وهو الراجح عندي، كون الفراهيدي هو أول من نظر الى الحركات أساسا في الوصل لا أكثر، وإما طلبا للشهرة في زمن عاش فيه أعمدة العربية وعلى أكتافهم قام صرحها.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. إحياء النحو ، الأستاذ ابراهيم مصطفى ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٧م.

٢. الأشباه والنظائر في النحو الإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تح / عبد العال سالم مكرم ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، د ت.

٣. أشتات مجتمعات في اللغة والأدب ، عباس محمود العقاد ، ط١ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٨م .

٤. الأصول في النحو: تأليف: أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥. إنبَاه الرواة على أنباه النحاة ، الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٢٤هـ)، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٦. الإيضاح في علل النحو: تأليف: أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق مازن المبارك، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م.

٧. الخصائص ، ابو الفتح بن جني (ت٣٩٢) ، تح / محمد علي النجار ، دار الكتاب اللبناني **(د ت).**

٨. دلائل الإعجاز في علم المعاني: تأليف: الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، علَّق عليه: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط:٣، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٩. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: تأليف: الإمام أبي الحسن بن فارس بن زكريا المعروف بـ(ابن فارس)(ت ٣٩٥هـ) علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط:١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٠. طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت٣٧٩هـ)، تح ، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، مصر ١٩٧٣م .

١١. العلامة الإعرابية في الجملة ، د محمد حماسة عبد اللطيف، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٣م.

١٢. فصول في فقه العربية ، د. رمضان عبد التواب، ط:٣، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

١٣. فقه اللغة ، الدكتور علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر ، ١٩٨٨م.

١٤. فقه اللغة- مفهومه- موضوعاته – قضاياه: د. محمد بن ابراهيم الحمد، دار ابن خزيمة- السعودية، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م.

١٥. الفهرست ، أبو الفرج بن النديم (ت٣٨٠هـ)، ضبطه وشرحه وعلَّق عليه: د. يوسف علي طويل، ط ،٢ دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٦١. الكتاب ، لسيبويه (ت١٨٠هـ) ، تح ، عبد السلام محمد هارون ، ط٤، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م .

٧١. للغة العربية معناها ومبناها ، د / تمام حسان ، دار الثقافة ، المغرب ، ١٩٩٤.

٨١. المدارس النحوية، د. أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، الطبعة السابعة، الناشر: دار المعارف، القاهرة.

٩١. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: د. مهدي المخزومي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر، الطبعة الثانية ١٩٥٨م.

٠٢. محاضرات في فقه اللغة: تأليف: د. عصام نور الدين، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط:١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٢. مراتب النحويين ، أبو الطيب محمد بن عبد الواحد اللغوي (ت٣٥١هـ)، تح، محمد أبو الفضل ، دار الفكر العربي ، (د ت).

٢٢. مسائل خلافية في النحو: تأليف: أبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق محمد خير الحلواني .

٣٢. من أسرار العربية ، د / ابراهيم أنيس ، ط٦ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،١٩٨٧م.

٤٢. نحو التيسير ، الدكتور ، احمد الجواري ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ٢٠٠٦م

٥٢. النحو الجديد ، الدكتور ، عبد المتعال الصعيدي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٤٧م.

٦٢. النحو في إطاره الصحيح ، يوسف الحمادي ، مكتبة مصر ، القاهرة (د ت).

٧٢. نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، أبو البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تح ، د. إبراهيم

السامرائي، ط٣ ، مكتبة المنار، الأردن ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

الرسائل والبحوث العلمية

❖ ظاهرة الإعراب وموقف علماء العربية قدامى ومحدثين ، د ، سامي عوض ، بحث منشور في مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، العدد ٢ ، مجلد ٣٢ ، ٢٠١٠م .

❖ العلامات الإعرابية من حيث تطورها التاريخي وأهميتها الشمولية ، يوسف محمد أحمد ، الجامعة الإسلامية كلية الآداب ، بغداد ، رسالة ماجستير ، ١٤٩٢ هـ ـ ٢٠٠٨م .

❖ العلامة الإعرابية بين الشكل والوظيفة لدى اللغويين العرب والقدامى ، د ، بلقاسم دقة ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، بحث منشور في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ٢ ــ٣ ، ٢٠٠٨م .

❖ النحو بين التجديد والتقليد ، د ، محمد عبد الخالق عضيمة ، الرياض: مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

Sources and references:

- Koran.

-1 Revival of Grammar, Professor Ibrahim Mustafa, 1st edition, Press of the Authorship, Translation and Publishing Committee, Cairo, 1937 AD.

-2 Similarities and analogues in grammar, Imam Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), ed. Abdel-Al Salem Makram, 1st edition, Al-Resala Foundation, Beirut, ed.

-3 Miscellaneous Societies in Language and Literature, Abbas Mahmoud Al-Akkad, 1st edition, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 1988 AD.

-4Fundamentals of Grammar: Written by: Abu Bakr Muhammad bin Sahl bin Al-Siraj Al-Nahwi Al-Baghdadi (d. 316 AH), edited by: Dr. Abdul Hussein Al-Fatli, Al-Resala Foundation, Beirut, 3rd edition, 1408 AH-1988 AD.

-5 The narrators alerted the grammarians, Al-Wazir Jamal Al-Din Abu Al-Hasan Ali bin Yusuf Al-Qifti (d. 624), ed., Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st edition, Al-Maktabah Al-Asriyah, Beirut, 1424-2004 AD.

-6 Clarification of the Reasons for Grammar: Written by: Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Ishaq al-Zajjaji (d. 337), edited by Mazen al-Mubarak, Dar al-Urouba Library, Madani Press, Cairo, Egypt, 1378-1959 AD.

-7 Al-Khasāsīs, Abu Al-Fath ibn Jinni (d. 392), edited by Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Kitab Al-Lubani (d.).

-8 Evidence of Miracles in the Science of Meanings: Written by: Imam Abd al-Qahir al-Jurjani (d. 471), commented on by: Mr. Muhammad Rashid Reda, Dar al-Ma'rifa, Beirut-Lebanon, 3rd edition, 1422-2001 AD.

-9 Al-Sahbi in the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the Sunnahs of the Arabs in their speech: Written by: Imam Abu Al-Hasan bin Faris bin Zakaria, known as (Ibn Faris) (d. 395 AH), commented on and footnoted by Ahmed Hassan Basaj, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition. , 1418 AH-1997

-10 Classes of Grammarians and Linguists, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan Al-

Zubaidi Al-Andalusi (d. 379), ed., Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd edition, Dar Al-Maaref, Cairo, Egypt, 1973 AD.

-11 The inflectional sign in the sentence, Dr. Muhammad Hamasa Abdel Latif, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1983 AD.

-12 Chapters in Arabic Jurisprudence, Dr. Ramadan Abdel Tawab, 3rd edition, Al-Khanji Library, Al-Madani Press, Cairo, 1408 AH-1987 AD.

-13 Philology, Dr. Ali Abdel Wahed Wafi, Dar Nahdet Misr, 1988 AD.

-14Philology - its concept - topics - issues: Dr. Muhammad bin Ibrahim Al-Hamad, Dar Ibn Khuzaymah - Saudi Arabia, second edition 2009 AD.

-15 Al-Fihrist, Abu Al-Faraj Ibn Al-Nadim (d. 380), compiled and explained it, and commented on it: Dr. Youssef Ali Tawil, 2nd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1422 AH-2002 AD.

-16 The Book, by Sibawayh (d. 180 AH), ed., Abdul Salam Muhammad Haroun, 4th edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1425 AH - 2004 AD.

-17 The Arabic language, its meaning and structure, Dr. Tammam Hassan, House of Culture, Morocco, 1994.

-18Grammar schools, Dr. Ahmed Shawqi Abdel Salam Dhaif, known as Shawqi Dhaif (died: 1426 AH), Publisher: Dar Al-Maaref.

-19 The Kufa School and its approach to studying language and grammar: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press - Egypt, second edition 1958 AD.

-20 Lectures on Philology: Written by: Dr. Issam Nour El-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Publications, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1424 AH-2003 AD.

-21 Ranks of Grammarians, Abu al-Tayyib Muhammad ibn Abd al-Wahid al-Lughi (d. 351), ed., Muhammad Abu al-Fadl, Dar al-Fikr al-Arabi, (d.d.).

-22 Controversial issues in grammar: Written by: Abu Al-Baqa Al-Akbari (d. 616), edited by Muhammad Khair Al-Halwani.

-23 From the Secrets of Arabic, Dr. Ibrahim Anis, 6th edition, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1987 AD.

-24 Towards facilitation, Dr. Ahmed Al-Jawari, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2006 AD.

-25The New Grammar, Dr. Abdul Mut'al Al-Saidi, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1947 AD.

-26 Grammar in its Correct Framework, Youssef Al-Hammadi, Misr Library, Cairo (DT).

-27 Nuzhat al-Alba fi Latakat al-Adab', Abu al-Barakat ibn al-Anbari (d. 577), ed., d. Ibrahim Al-Samarrai, 3rd edition, Al-Manar Library, Jordan, 1405 AH - 1985 AD.

Theses and scientific research

-1 The phenomenon of parsing and the position of ancient and modern Arabic scholars, Dr. Sami Awad, research published in the Tishreen University Journal for Scientific Research and Studies, Issue 2, Volume 32, 2010 AD.

-2 Syntactic signs in terms of their historical development and comprehensive importance, Yusuf Muhammad Ahmed, Islamic University, College of Arts, Baghdad, Master's thesis, 1492 AH - 2008 AD.

-3 The inflectional sign between form and function among Arab and ancient linguists, Dr. Belkacem Daqqa, Mohamed Kheidar University, Biskra, Algeria, research published in the Journal of the Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences, Issue 2-3, 2008 AD.

-4 Grammar between innovation and imitation, Dr. Muhammad Abdul Khaleq Adima, Riyadh: Journal of the College of Arabic Language and Social Sciences at Imam Muhammad bin Saud Islamic Universi.